صارت مثل العصى ولم يعهد مثل هذا وفي هذا الشهر عقد مجلس لليهود الخيابرة وألزموا باداء الجزية أسوة أمثالهم من اليهود فأحضروا كتابا معهم يزعمون انه من رسول ا A بوضع الجزية عنهم فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا انه مكذوب مفتعل لما فيه من الألفاظ الركيكة والتواريخ المحبطة واللحن الفاحش وحاققهم عليه شيخ الاسلام ابن تيمية وبين لهم خطأهم وكذبهم وأنه مزور مكذوب فأنابوا الى أداء الجزية وخافوا من ان تستعاد منهم الشئون الماضية قلت وقد وقفت انا على هذا الكتاب فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر وقد توفي سعد قبل ذلك بنحو من سنتين وفيه وكتب علي بن طالب وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين علي لأن علم النحو إنما أسند اليه من طريق ابي الاسود الدؤلي عنه وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت ما جرى فيه أيام القاضي الماوردي وكتاب أصحابنا في ذلك العصر وقد ذكره في الحاوي وصاحب الشامل في كتابه وغير واحد وبينوا خطأه و الحمد والمنة .

وفي هذا الشهر ثار جماعةمن الحسدة على الشيخ تقي الدين بن تيمية وشكوا منه انه يقيم الحدود ويعزر ويحلق رؤس الصبيان وتكلم هو أيضا فيمن يشكو منه ذلك وبين خطأهم ثم سكنت الأمور وفي ذي القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح اماكن من بلاد سيس عنوة ففتحها المسلمون و الحمد وفيه قدم عز الدين بن ميسر على نظر الدواوين عوضا عن ابن مزهر وفي يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة حضر عبدالسيد بن المهذب ديان اليهود الى دار العدل ومعه اولاده فأسلموا كلهم فأركمهم نائب السلطنة وأمر ان يركب بخلعة وخلفه الدبادب تضرب والبوقات الى داره وعمل ليلتئذ ختمة عظيمة حضرها القضاة والعلماء وأسلم على يديه جماعة كبيرة من اليهود وخرجوا يوم العيد كلهم يكبرون مع المسلمين وأكرمهم الناس إكراما زائدا وقدمت رسل ملك التتار في سابع عشر ذي الحجة فنزلوا بالقلعة وسافروا الى القاهرة بعد ثلاثة أيام وبعد مسيرهم بيومين مات ارجواس وبعد موته بيومين قدم الجيش من بلاد سيس وقد فتحوا جانبا منها فخرج نائب السلطنة والجيش لتلقيهم وخرج الناس للفرجة على العادة وفرحوا بقدومهم ونصرهم وممن توفي فيها من الأعيان .

أمير المؤمنين الخليفة الحاكم بأمر ا .

ابو العباس أحمد بن المسترشد با الهاشمي العباسي البغدادي المصري بويع بالخلافة بالدولة الظاهرية في أول سنة إحدى وستين وستمائة فاستكمل اربعين سنة في الخلافة وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الأولى وصلى عليه وقت صلاة العصر بسوق الخيل وحضر جنازته الاعيان والدولة كلهم مشاة وكان قد عهد بالخلافة الى ولده المذكور ابي الربيع سليمان